العلاج النسقي بعد مدرسة باولو التو

العلاج النسقي الإستراتيجي (Thérapie systémique stratégique)

تعتمد هذه المدرسة في التكفل النفسي الأسري على ركيزة العلاقة الموجودة مابين الأجيال .(Lien intergénérationnel) و عليه فهم ينتهجون المقاربة عبر التناقض أو المفارقة(Paradoxe). حسبهم حقيقة المريض تعتبر معروفة من طرفه و من طرف عائلته ما يسمح بالتعرف على الحقيقة الخاصة بذلك النسق من الجهة المرضية لأن إصابة أحد أفراد ها بمرض أو اضطراب عضويا كان أو نفسيا يصبح أساس و نواة التفاعل التي يتمحور حولها الجميع.

تهدف العملية العلاجية حسبهم إعطاء الفرصة للكل بإعادة تعريف أو التعرف الجديد على الحقيقة الخاصة بالنسق باستخدام طريقة عملية ترتكز على تأطير جديد يبتكر من طرف أفراد النسق. الهدف هو التوصل إلى رؤية الحقيقة و إدراكها مع وضعها في إطار آخر أكثر تنظيما و ذا طابع إيجابي (Delroeux, 2008) . تعتبر هذه العملية جد معقدة و قد تكون استفزازية أيضا لأنها تتمحور حول فكرة التناقض العلاجي مرتكزة على جمل مثل :

.كيف تفعل حتى تنجح في التوصل إلى الفشل؟

.هل تستطيع أن تطلب من زوجتك أن تتقرب منك بطريقة تجعلها تبتعد أكثر؟

من جهة آخرى المعالج قد يعمل على لعب دور أحد أفراد العائلة تاركا الفرصة للعائلة بملاحظة السلوك المستخدم ثم تطلب من الكل التصريح إن كان هذا هو السلوك المستخدم ؟. هذه العملية تسمح بتأطير السلوك المرضي كلعبة علائقية خاصة تجعل الجميع يشاركون فيها بطريقة نشطة، و هو يفسح المجال أيضا لإقحام نوع من الفكاهة حول ذلك السلوك بهدف التخفيف الرمزي من أثار الوضع في حد ذاته و فتح باب التواصل بطريقة أكثر فاعلية ,Kaviani). Mousavi, 2015)

العلاج النسقي متعدد الأجيال(La thérapie systémique multigénérationnelle)

يركز علاج بوين متعدد الأجيال على استكشاف أنماط العلاقات الأسرية بين الأجيال و لاسيما الطرق التي تأثرت بها العلاقات بين أفراد الأسرة بأنظمة الأسرة السابقة والأحداث التاريخية. الهدف الرئيسي من هذا النهج هو مساعدة أفراد الأسرة على أن يصبحوا أكثر اكتفاءً ذاتيًا، وتطوير هويتهم الخاصة، وفهم أنماط العلاقات المختلة في أسرهم بشكل أفضل (Bowen, 1985).

الهدف الرئيسي من هذا النهج هو مساعدة أفراد الأسرة على أن يصبحوا أكثر اكتفاءً ذاتيًا، وتطوير هويتهم الخاصة، وفهم أنماط العلاقات المختلة في أسرهم بشكل أفضل. كما تهدف إلى تعزيز التمايز بين أفراد الأسرة مايعني القدرة على الحفاظ على علاقة عاطفية مع الآخرين مع القدرة على الحفاظ على نظام قيم وآراء خاص بالفرد وفقًا لبوين، يمكن أن يكون التمايز الضعيف هو السبب الجذري للعديد من المشاكل في العلاقات الأسرية(Kerr & Bowen, 1988) .

تتضمن العملية العلاجية تقنيات مثل الملاحظة ومقابلة الرسم الجيلي للعائلة (استعادة تاريخ العائلة) والعلاج الجماعي. يمكن أن يساعد العلاج الجماعي حسب هذا التوجه في توضيح أنماط السلوك المتوارثة بين الأجيال وتحديد العلاقات المعقدة بين أفراد الأسرة. تم تطبيق هذا النهج في علاج العديد من الاضطرابات النفسية، مثل الاكتئاب والقلق واضطرابات الأكل ومشاكل الزوجية، حيث يمكن أن تكون فعالة في مساعدة الأسر على تحسين أدائها والتواصل والقدرة على حل النزاعات (Titelman, 2002) .

العلاج النسقي الهيكلي(Thérapie Familiale Structurale)

هذا النموذج من العلاج الأسري مستنبط من المنهج النسقي و هو يعتمد على الطلب من العميل العمل على تغيير العادات التي بنيت في العلاقة العائلية لتصبح عبر الوقت ذات طابع نمطي و في الكثير من الأحيان مرضية (Jiménez & al, 2019). بنيا هذا التوجه النسقي في فيلادلفيا حول أعمال منيشان (Salvator Minuchin) و حسب رواد هذه المجموعة فالعمل العلاجي يتجه بخاصة نحو الأطفال مركزين على الحاضر (الآن و في الحين) فا ميري بووان Murry BOWEN أشار في أعماله أن تناقل القلق في العائلة يتطلب من المعالج العمل على تحويل الصراع الثلاثي إلى صراع ثنائي(Bowen, 1999). فا سلفادور مينيشان يعتبر العائلة كنسق يمتلك سيرورته الخاصة و طرقه الخاصة في مواجهة المشاكل المختلفة، ما يجعل العائلة تكتسب خبرتها الخاصة و لديها طريقتها الخاصة في التعبير عن منطقها الداخلي الخاص(Meynckens-Fourez, & Henriquet-Duhamel, 2007) .

حسب هذا الاتجاه العائلة لا تستطيع أن تقوم بعملها بطريقة صائبة لأن هيكلها مشوش و للوصول إلى هيكل عائلي حسن فهذا يتطلب أن يكون هناك حد ظاهر و معروف من طرف الكل مابين الأجيال من جهة (جد، آب طفل) و مابين أفراد الأسرة آب آم أخ...)(Jiménez & al, 2019) . في إطار هذه العملية العلاجية المعالج يعمل بطريقة نشطة و يضع في الإطار العلاجي ما يلي:

- وضع في الفعل الشكل المعاملاتي المعتاد داخل العائلة : ما يتطلب من العائلة أن تصبح بدورها نشطة في الحصة العلاجية ، ما يسمح للمعالج بملاحظة السلوك و التواصل الموجود داخل النسق ، و بالتحديد ما بين أفراد ها.
- اللعب على الفضاء : يطلب المعالج هنا من العائلة استخدام الفضاء الحاضر بطريقة تخيلية (وساطة علاجية) تسمح لهم بتجسيد العمل في الفضاء الحقيقي (المنزل) و ذلك للتوصل إلى تجسيد العلاقة أو البعد الموجود بين أفراد الأسرة.
- رسم الحدود: هنا المعالج يعمل على مساعدة كل فرد في الأسرة و كل نسق فرعي بها أن يتوصل لطلب و مفاوضة الاستقلالية و الترابط داخل تلك الحدود النفسية، و ذلك حتى يتسنى للعميل أن يندمج اجتماعيا و بطريقة أسلم في وسط جماعته و عائلته.
- إعطاء أعمال علاجية: في هذه العملية يقترح المعالج للأفراد أن يقوموا بأعمال في الحصة أوعلى شكل فرض ينجزونه بالمنزل.
- استخدام الأعراض: هنا العملية العلاجية تتمحور حول تقوية العرض الذي يطرح المشكل، عبر إعادة هيكلته أو تدنيت أهميته بتعريفه بطريقة جديدة أو الاهتمام بعرض آخر...(Compagnone, 2009).